

alma'aljaat alhadeetha las'oubaat attalim fee dhal ta'dd almaqaarbaat- almdrsa alaabtdaa'ia namouzhjaa-

المعالجات الحديثة لصعوبات التعلم في ظل تعدد المقاربات-المدرسة الابتدائية نموذجاً-

Modern Remedies for Learning Disabilities within the Multiplicity of Approaches: The Primary School as a Model.

فريد دامس¹، درار عجوج² Farid. Dames. Dirar Adjoudj

¹جامعة الحاج لخضر باتنة (الجزائر)، dames.farid@univ-batna.dz

²جامعة محمد لمين دباغين سطيف (الجزائر)، dirar05dirar@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/30

تاريخ القبول: 2025/12/18

تاريخ الاستلام: 2025/10/10

Abstract: Learning disabilities have become a prevalent phenomenon in the educational environment, leading the state to establish remedial programs and pedagogical mechanisms aiming at diagnosing and addressing these challenges. In this regard, this study examines the learning disabilities among primary school pupils and the modern remedial mechanisms recommended by the Ministry of National Education in the framework of the adopted pedagogical remedial work. We conducted several interviews with primary school teachers, through which we obtained results summarizing the reasons behind the increase in these difficulties, such as the inadequacy of the approved curricula and the density of the subjects. This has further increased the learners' frustration and lowered their morale, causing school dropout. Hence, this study seeks to uncover the implemented remedy mechanisms through the preparation and execution of remedial cards for each grade level, highlighting the common factors among these cards, and adapting each to the type of problem and the difficulties facing the target group during the weekly scheduled remedial sessions. This aims to address the academic achievement gap and help this group overcome obstacles to achieve success and reach their goals.

Keywords: Learning Disabilities; learner; Remedial Work; Pedagogy; Primary School.

ملخص: باتت صعوبات التعلم ظاهرة في الوسط التعليمي، فوضعت الدولة برامج علاجية، وآليات بيداغوجية لتشخيص الخلل وعلاجه، وفي هذا السياق تناولت هذه الدراسة صعوبات التعلم عند متعلمي المدرسة الابتدائية وآليات العلاج المستحدثة التي أوصت بها وزارة التربية الوطنية في إطار المعالجة البيداغوجية المعتمدة، وقمنا بإجراء بعض المقابلات مع المعلمين، توصلنا من خلالها إلى نتائج تختزل أسباب تنامي هذه الصعوبات، مثل عدم تناسب المناهج المعتمدة وكثافة المواد، ما زاد في إحباط معنويات المتعلمين وبرز ظاهرة التسرب المدرسي، لذا كان الهدف من هذا البحث الكشف عن آليات المعالجة المتبعة من خلال إعداد وإنجاز بطاقات المعالجة لكل مستوى وإبراز العوامل المشتركة بين هذه البطاقات وتكييف كل منها مع نوع المشكلة والصعوبات التي تعترض الفئة المستهدفة في الحصص العلاجية المبرمجة أسبوعياً لتدارك النقص في التحصيل الدراسي ومساعدة هذه الفئة على تجاوز العقبات لتحقيق النجاح وبلوغ المرام.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم؛ متعلم؛ معالجة؛ بيداغوجيا؛ مدرسة ابتدائية.

المؤلف المرسل: فريد دامس،

1. مقدمة:

إن الاهتمام بمشكلات التربية ليس وليد اليوم ولكن الشيء الذي استجد هو حجم هذا الاهتمام المتزايد في ظل الإصلاحات الجديدة، التي تسعى إليها المنظومة التربوية باستمرار وهو إحداث نقلة نوعية للمدرسة الجزائرية، من مدرسة كلاسيكية تعتمد على التلقين والشحن والإلقاء الى مدرسة البناء والجودة والتفاعل، خاصة في وقت تغيرت فيه حيثيات التعليم والتعلم وأصبح المتعلم محور العملية التعليمية، حيث ثبت علميا أن المواهب الفردية وقابليات الفرد لا يمكن أن تنمو دون عناية ورعاية تركز على وسائل تربوية سليمة، ويقول روسو "إن هدفي تزويد العقل بالمعرفة ولكني أمل أن أعلم إميل كيفية الحصول عليها إذا ما دعت الضرورة لذلك" وعلى رغم بديهية هذه الملاحظات كثير من المعلمين يواجهون صعوبات في تبليغ البرامج وتفعيلها كما يواجه المتعلمون مشاكل عديدة في الاستيعاب والتحصيل، وفي هذا الصدد سعت المنظومة التربوية من خلال الدراسات وعمليات البحث والكشف عن مختلف الصعوبات التي تحول دون تحقق التعلّيمات الجديدة إلى سبيل اختيار أنجع السبل والطرائق وآليات المعالجة التي تتغلب على تلك الصعوبات بغية تمكين المتعلمين من مواصلة تعلّماهم بصفة عادية، وهذا من خلال المنشور الوزاري رقم 071 / 0.0.2/08 الصادر بتاريخ 03 جوان 2008 ما يلي:

لقد خصصت المواقيت في مرحلة التعليم الابتدائي في إطار التعديل حيزا زمنيا وافيا لنشاط المعالجة التربوية في مواد اللغات الأساسية من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي وهي اللغة العربية والفرنسية والرياضيات، تنظم حصص المعالجة التربوية خلال الأسبوع لفائدة المتعلمين الذين يظهرون صعوبات في استيعاب بعض المفاهيم المدروسة وفي اكتساب تعليمات ضرورية لبناء تعلّيمات جديدة لاحقة.

ونظرا لمدى أهمية الموضوع الذي نحن بصدد النظر وإلقاء الضوء عليه، استخدمنا المنهج الوصفي بأليتيه الوصف والتحليل، ولكي يتضح المفهوم أكثر تطرقنا إلى بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ومن بينها:

دراسة لنعمان بوطهرة (بوطهرة، 2017، الصفحات 282-295): ممارسة معلمي المدرسة الابتدائية لنشاط المعالجة البيداغوجية في ضوء المقاربة بالكفاءات

والذي تطرق فيها إلى آليات نشاط المعالجة البيداغوجية واستراتيجيات تجسيدها في مرحلة التعليم الابتدائي من خلال استبانة وجهت إلى مجموعة من معلمي المدارس الابتدائية، وقد توصل الباحث إلى أن فشل المعالجة البيداغوجية وعدم تحقيق الأهداف المرجوة منها يعود إلى مجموعة من الأسباب أهمها: عدم العناية بتكوين المعلمين حول هذا النشاط.

وفي دراسة أخرى لفرح بن يحي وهداية بن صالح (بن يحي و بن صالح، 2016، الصفحات 32-48): حصص المعالجة البيداغوجية ودورها في تحسين مستوى المتعلمين ذوي ببطء التعلم من وجهة نظر معلمي المدارس الابتدائية (مدينة تلمسان أنموذجاً)، حيث تطرق الباحثان في بحثهما إلى دور حصص المعالجة البيداغوجية في تحسين المستوى التعليمي للمتعلمين بطيئي التعلم من وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية بولاية تلمسان، من خلال استبانة وزعت على عينة مكونة من 224 معلماً ومعلمة بغية تحقيق أهداف الدراسة والتي تمثل أساساً دور المعالجة البيداغوجية في تحسين مستوى التلاميذ، لكن بناء على نتائج الباحثين التي كشفت أن 46% فقط من المعلمين على وعي بفئة الأطفال ذوي ببطء التعلم، في حين 54% من المعلمين لا يميزون بين فئتي المتعلمين ذوي صعوبات التعلم والتأخر الدراسي، كما أشارت النتائج إلى أن نسبة 56% عن تقديرات المعلمين بدور المعالجة البيداغوجية في تحسين مستوى هذه الفئة، مقترحين ضرورة دمجها ضمن أقسام خاصة بنسبة اتفاق 33% ثم تليها حصص المعالجة بنسبة 12% مع تكثيف الواجبات المنزلية، وبناء على هذه النتائج إذا كانت نسبة كبيرة من المعلمين لا يدركون فئة الأطفال الذين يعانون صعوبات في التعلم فكيف يدركون في الأصل الفئة التي تحتاج إلى علاج، ثم إلى الحكم على مدى نجاعة المعالجة البيداغوجية في تحسين مستوى هذه الفئة.

وفي سياق المعالجة البيداغوجية معظم الباحثين يعيدون فشل المعالجة إلى عدم الكفاية في تكوين المعلمين، لكن في واقع الأمر هناك ندوات تربوية بشكل مستمر تعالج وتتنظر في مثل هذه المواضيع يجتمع عليها معلمي التعليم الابتدائي ويناقش فيها جميع المستجدات، كما يكون فيها جلسات أو حصص تطبيقية مع المتعلمين، يلاحظ من خلالها بعض صعوبات التعلم عند المتعلمين، لتناقش فيما بعد وتقدم

اقتراحات من مفتشي التربية أو معلمين مكونين حول آليات العلاج المثلى أو تغيير طرق وأساليب التدريس إلى غير ذلك من الملاحظات البناءة، وهذا ما يجعل المعلم في تكوين مستمر على عكس ما رآته دراسات بعض الباحثين، كما أن الخبرة في إطار عملية التعليم والتعلم تساعد المعلم في الكشف عن أخطاء المتعلمين وآليات العلاج في نفس الوقت دون تلقينهم تكوين خاص.

وفي دراسة أخرى لآمنة حسين إبراهيم زيد الكيلاني تحت عنوان (الكيلائي، 2016، الصفحات 75-94): صعوبات التعلم نظريات وحلول التي تناولت فيها أن ظاهرة صعوبات التعلم يمكن أن تلازم أي شخص بغض النظر عن عمره الزمني، وليس لمتوسط الذكاء علاقة بصعوبات التعلم، وأهم ما يواجه ذوي صعوبات التعلم عدم قدرتهم على التكيف والتواءم مع المهمات التعليمية التي تطرحها برامج التعليم العادية؛ حيث إنها معدة لجميع الطلبة دون الأخذ بعين الاعتبار هذه الفئة، كما أن الاستراتيجيات التربوية المقدمة لذوي صعوبات التعلم في الوطن العربي لا ترتق إلى المستوى المطلوب، في حين يتم في أغلب الأحيان دمج ذوي صعوبات التعلم مع أقرانهم العاديين دون تقديم خدمات تعليمية مناسبة لقدراتهم مما يؤدي إلى فشلهم دراسيا وتسربهم من المدرسة، ولذا يجب تخصيص برامج تعليمية موائمة مثل برنامج التعليم التمكيني والتعليم العلاجي والتعليم الفردي وتوظيف التقنيات في برامج التعليم المصغر، وإيجاد الحلول الممكنة التي تساعد في تحسين الوضع التعليمي لهؤلاء الطلبة الذين تحول صعوبات التعلم دون اندماجهم في محيطهم التعليمي والاجتماعي، لكن من ناحية أخرى ومن منظور النظرية السوسيوإنائية فالمعارف حسب هذه النظرية تبنى اجتماعيا على أساس الاحتكاك والتفاعل مع الغير أي أن المتعلم لا يتعلم إلا من خلال مقارنة إنجازاته بإنجازات غيره في إطار فريق (جماعة أقران) أي الزملاء أو المحيط العام الذي يتعايش فيه، حيث أثبتت دراسات أخرى أن بعض المتعلمين ذوي صعوبات التعلم يتعلمون من أقرانهم النجباء.

ومن خلال ما سبق ونخص بالذكر ما ورد في المنشور الوزاري حول المعالجة،

نتساءل:

ما هي صعوبات التعلم التي يواجهها المتعلمون في المدرسة الابتدائية؟

وماذا يقصد بالمعالجة البيداغوجية؟

وماهي آليات العلاج التي سنتبعها للتغلب على تلك الصعوبات؟

2. صعوبات التعلم:

1.2 تعريف صعوبات التعلم:

ورد تعريف صعوبات التعلم عند كيرك Kirk في كتابه: مدخل إلى الأطفال غير العاديين سنة 1962 على "أنها تأخر أو اضطراب أو تعطل النمو في واحدة أو أكثر من عمليات التحدث والتخاطب أو اللغة أو القراءة أو الكتابة أو الحساب أو أي مادة دراسية أخرى" لكن في رأي كيرك أن هذا الاضطراب يعود إلى اختلال الأداء الوظيفي للمخ أو إلى الاضطرابات السلوكية أو الانفعالية كما أن صعوبات التعلم غير ناتجة عن التخلف العقلي أو الإعاقة الحسية ولا تعود أيضا إلى العوامل التدريسية أو التعليمية أو الثقافية أي أنه يستبعد حالات الإعاقة. (محمد، 2007، صفحة 51).

يمكن تعريف صعوبات التعلم بالاضطراب في القدرة على التعلم بصورة فعالة مقارنة بقدرات الفرد الحقيقية أو الطبيعية، حيث تظهر صعوبات عند المتعلم أثناء تلقيه أو استقبال معلومات خلال عملية التعلم كما يصعب عليه تنظيمها أو التعبير عنها مما يجعلهم يتعثرون في مسارهم الدراسي. (عبدالسلام، 2009، صفحة 9).

لكن المعمول به والمتداول في أوساط المدرسة الجزائرية، أن انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للمتعلم هو أحد أهم المحددات أو المؤشرات التي تدل على صعوبة التعلم.

2.2 أنواع صعوبات التعلم: يصنفها معظم الباحثين والمختصين إلى نوعين:

* **صعوبات التعلم النمائية:** ويقصد بها الصعوبات التي تتمثل في العمليات المعرفية المتعلقة بالانتباه والادراك والذاكرة والتفكير واللغة والتي يعتمد عليها التحصيل الأكاديمي وتشكل أهم الأسس التي يقوم عليها النشاط العقلي المعرفي، ومن ثم فإن أي اضطراب أو خلل في أحد العمليات السابقة أو جلها يفرز العديد من الصعوبات الأكاديمية (الزيات، 1998، صفحة 4)

* **صعوبات التعلم الأكاديمية:** من خلال التعريف السابق فإنه يمكننا أن نعرف صعوبات التعلم الأكاديمية بأنها نتاج ومحصلة صعوبات التعلم النمائية وتتمثل في الأساس على الصعوبات التالية:

- **صعوبات القراءة (عسر القراءة) Dyslexia:** "يشير جوف (Gough) سنة 1972 إلى أن القراءة هي القدرة على فك شفرة الرموز المكتوبة وتحويلها إلى أصوات منطوقة"، وفي 1986 يرى جوف وتونمر Tunmer في وصفهما للقراءة أنها تتكون من عناصر أساسية يمكن تمثيلها بالمعادلة التالية:

$$R=D \times C$$

R : تعني Reading القراءة

D : تعني decoding فك الشفرة

C : تعني Comprehending فهم اللغة الشفوية

أي يعني أن: القراءة = فك الشفرة × الفهم أو الاستيعاب

حيث يعتبر فك الشفرة الجانب الآلي الذي يحول المادة المطبوعة إلى لغة منطوقة، أما الفهم أو الاستيعاب يشير إلى الجوانب الأعلى ترتيباً في القراءة، والتي تمكن الفرد من استخراج المعنى من اللغة (محمد، 2007، صفحة 519).

إذاً من خلال ما سبق تكمن صعوبة القراءة وعسرها في عدم القدرة على فك شفرة الرموز أو عدم التمييز والخلط بين الأصوات والحروف مما يؤثر على القارئ في عدم الفهم والاستيعاب للكلمات.

- **صعوبات الكتابة (عسر الكتابة) Dysgraphia:** وترى أليس هاملتون Alice Hamilton في هذا الجانب أنه بقدر ما يكون مهما للطفل أن يعبر بنفسه باللغة الشفوية وأن يتمكن من قراءة ما هو مكتوب بقدر ما يكون مهما أيضاً أن يتمكن من التواصل مع الآخرين عن طريق الكتابة، وفي الحقيقة فإن التعبير المكتوب يجب أن يتوفر على ثلاث مهارات هي الخط والتهجى والإنشاء، والكثير يرد الصعوبة المتعلقة في الخط على أنها عسر الكتابة (محمد، 2007، صفحة 578).

- **صعوبات الحساب Dyscalculia**: يشير مصطلح Dyscalculia إلى صعوبات حادة في تعلم واستخدام الرياضيات كما يمكن تعريف صعوبة إجراء العمليات الحسابية بأنها "اضطراب نوعي في تعلم مفاهيم الرياضيات والحساب والعمليات الحسابية ويرتبط باضطرابات وظيفية في الجهاز العصبي المركزي" (الزيات، 1998، صفحة 548).

3.2 تعريف المفاهيم المرتبطة بصعوبة التعلم:

* **التأخر الدراسي**: يعرف التأخر الدراسي على أنه انخفاض في المستوى التحصيلي للطفل وذلك في مجال أو مقرر دراسي ما أو في كل ما هو مقرر عليه، قياساً ومقارنة بالمستوى التحصيلي لبقية زملائه في الصف ذاته أو على مستوى دراسي واحد وهو الأمر الذي يترتب عليه عدم قدرة الطفل على القيام بالمهام الأكاديمية المقررة ومن خلال ما سبق يتم التمييز من حيث الأداء الأكاديمي بين مستوى تحصيل الطفل المتأخر دراسياً الذي لا يتعدى في العموم المستوى المتوسط ويستقر عند دون المتوسط، في حين أن الطفل الذي يعاني صعوبات في التعلم قد يتذبذب مستواه بين الارتفاع والانخفاض بناءً على مختلف المواقف الأكاديمية التي يتعرض لها (محمد، 2007، صفحة 28).

* **بطأ التعلم**: أما بالنسبة إلى مصطلح بطأ التعلم من الناحية النظرية يتعلق أو يرتبط بالوقت أو زمن التعلم والأداء، حيث يستخدم للدلالة على حالة التلميذ بطيء التعلم من ناحية الزمن بناءً على سرعة مثل هذا الطفل في فهم وتعلم ما يوكل إليه من مهام أكاديمية مختلفة قياساً ومقارنة بالزمن الذي يستغرقه أقرانه في مثل عمره من خلال سرعة فهم وتعلم وأداء نفس المهام الأكاديمية كما تشير الدراسات إلى أن الطفل بطيء التعلم يستغرق تقريباً ضعف أو ثلاثة أضعاف الزمن الذي يستغرقه الطفل العادي في التعلم، ولكن رغم هذا إذا أعطينا له ومن مثله الوقت الكافي عند تعليمهم وباستخدام طرق وأساليب خاصة فلا شك أنهم سيحققون نوعاً من التقدم، أما إذا تم تعليم هذا الطفل بطيء التعلم في فصل عادي مع عدم وجود الوقت الكافي لبناء وتحصيل التعليمات فسيصنف ضمن فئة المتأخرين دراسياً (محمد، 2007، صفحة 29).

ومن خلال ما سبق ورغم الاختلاف والتباين نوعاً ما بين المصطلحات السابقة إلا أن القاسم المشترك بينها يعود إلى انخفاض مستوى التحصيل، كما يتفق الخبراء

والمختصين في ذلك إلى أن الأطفال الذين ينتمون إلى إحدى هذه الفئات يحتاجون إلى تربية خاصة.

3. المعالجة البيداغوجية

إن المعالجة التربوية هي من المصطلحات الحديثة التي تستعمل كثيرا في البيداغوجيا وأما أصلها فجاء في لسان العرب المعالجة أو المعالج أي المداوي لجريح أو مريض، إذا في الأصل المعالجة مصطلح طبي ثم وُظف بعد ذلك في مجال التربية فما المقصود بالمعالجة من المنظور البيداغوجي؟

1.3 تعريف المعالجة البيداغوجية:

"هي مهمة أو مجموعة من المهمات معدة خصيصا بهدف مساعدة المتعلمين على حل مشكلة أو صعوبة مؤقتة أو دائمة لوحظت خلال التعلم والخطأ مؤشرا" - كريستيان بيران - (المفتشية العامة للبيداغوجيا، 2018/2019)، أو هي فعل تصحيحي يحقق من خلاله تعديلا بيداغوجيا للتعلم، نسعى من خلالها أي المعالجة إلى تسهيل عمليات المتعلمين الذين يحتاجون خلال عملية التعلم إلى تدخل فريقي لمسايرة مجموع متعلمي القسم بنفس الوتيرة. (وزارة التربية الوطنية - مديرية التعليم الأساسي -، 2020، صفحة 20) ويمكننا مما سبق تعريف المعالجة البيداغوجية على أنها علاج الصعوبات والنقائص التي يعاني منها المتعلمون اثناء عملية التعلم والتدخل البيداغوجي المستمر لتعديل التعلمات تقاديا للرسوب المدرسي أو هي الأدوات والطرق البيداغوجية المختلفة عن الطرق العادية المعمول بها في الحالات الطبيعية على القسم بأكمله والتي تقترح لتنمية القدرات العقلية لدى المتعلم وتحسين استراتيجيات حل المشكلات.

2.3 أدوات المساعدة البيداغوجية الأخرى:

سننظر إلى بعض أشكال المساعدة البيداغوجية للمقارنة والتمييز بينها وبين المعالجة البيداغوجية.

* الاستدراك: هو تغطية التأخر الذي يقع فيه المتعلم من خلال أساليب مناسبة وهو مساعدة بيداغوجية تقدم للتلاميذ الذين يتميزون بوتيرة اكتساب بطيئة ويقرر المعلم هذا

التأخر وفق التباين الحاصل بين مستوى مكتسبات المتعلم مقارنة بالمستوى العام للقسم ككل، بناء على تقويم حصيلة المكتسبات.

* **الدعم:** الدعم في نظام المدرسة الجزائرية يقدم للقسم كاملاً، وهو تدخل بيداغوجي يستهدف التعلّات الهامة المستوعبة بطريقة غير كافية من طرف مجموعة من المتعلمين والهدف منه هو إحداث نقلة لكل المتعلمين الى مستوى أعلى بعد تقويم حوصلي ومعاينة إخفاق عام مس تعلّات محددة (وزارة التربية الوطنية -مديرية التعليم الأساسي-، 2020، صفحة 25).

* **التقوية:** "وهي عملية تعزيز مواطن القوة لدى المتعلمين والعمل على إغناء رصيدهم المعرفي والمهاري وتعزيزه من أجل رفع المستوى المفاهيمي لديهم" (حشروبي، 2009، صفحة 333) وبالتالي فهي تساعد على رفع مستوى التعلم وإحداث نقلة نوعية للتعلّات.

* **المرافقة:** المرافقة المدرسية نوع من المساعدة البيداغوجية اللاصفية الموجهة للتعلّات، تتم خارج المدرسة وأول المعنيين بذلك هم أولياء المتعلمين. (وزارة التربية الوطنية -مديرية التعليم الأساسي-، 2020، صفحة 26).

3.3 أهداف المعالجة:

- للمعالجة البيداغوجية مجموعة من الأهداف التربوية، لكن ربما من أكثر الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها تكمن في هدفين أساسيين هما:
- معالجة الثغرات الطارئة عند تحصيل التعلّات لدى بعض المتعلمين ومنع تراكمها قبل فوات الأوان.
 - الإقلال من الرسوب والتسرب المدرسي.

4.3 مراحل المعالجة البيداغوجية:

يتم تحديد فئة المتعلمين الذين هم بحاجة إلى المعالجة أثناء الحصص العادية من طرف المعلم أثناء عمليات التعليم والتعلم التي من خلالها يشخص نقاط الضعف وتحديد صعوبات التعلم لمختلف المتعلمين وذلك وفق مجموعة من المراحل (وزارة التربية الوطنية -مديرية التعليم الأساسي-، 2020، صفحة 59):

- تحديد صعوبات التعلم.
 - التقويم الذاتي للمتعلم كل على حدى لا سيما الفئة المستهدفة.
 - وصف صعوبات التعلم.
 - البحث عن الأسباب المؤدية للتعلم.
 - إنجاز وتطبيق المعالجة.
 - تقديم نماذج أنشطة المعالجة التربوية.
- يتفق كثير من الباحثين والخبراء في ثلاث مراحل أساسية للعلاج وهي:

- التقويم (ظهور الخطأ)
- التشخيص (تحليل الخطأ وتصنيفه حسب نوعه أو مصدره لتحديد آلية العلاج).
- العلاج أو المعالجة بوسائل ملائمة جماعية (بيداغوجيا الجماعة) وفردية (بيداغوجيا الفوارق).

أ) ظهور الخطأ:

• **مفهوم الخطأ:** الخطأ لغة نقيض الصواب والكثير يعتبر أن الخطأ غير مقبول، لكن الخطأ في الأصل صفة طبيعية في الإنسان على العموم، ومن المنظور البيداغوجي يعتبر الخطأ على أنه قصور لدى المتعلم لأسباب ما أو عدم الانتباه أو التركيز أثناء عملية التعليم والتعلم فتؤثر عليه بالسلب في عدم فهم واستيعاب التعلّمات، مما يجعله يتخبط في إجابات عشوائية بعيدة عن الإجابة الصحيحة، والخطأ بالنسبة لغاسطون باشلار ليس مجرد محاولة أو تعثر، بل هو ظاهرة بيداغوجية تمثل نقطة انطلاق المعرفة، وفي هذا الصدد يقول: "الحقيقة العلمية خطأ تم تصحيحه".

• أنواع الخطأ:

- خطأ عائد إلى طبيعة المعرفة (تجدد المعارف وكثيرا ما يعود إلى عدم التكافؤ بين النضج الذهني للمتعلم ومستوى المعرفة)
- خطأ عائد إلى المعلم (مثلا اختيار غير مناسب لطرق التدريس).
- خطأ عائد إلى المتعلم (المستوى الذهني والحالة النفسية للمتعلم أو مثلا عدم فهم واستيعاب التعلّمات الجديدة من قبل المتعلمين).

ب) التشخيص (Diagnostic): يعد عملية تحليل ودراسة لظاهرة ما، وفي عملية التعليم والتعلم يتم من خلاله تحديد نواحي القصور في أداء المتعلمين، بهدف تحديد الأسباب حتى يتسنى تحديد العلاج، والبحث عن مختلف البدائل التي من خلالها نسعى إلى تعديل وتوجيه المسار التربوي للمتعلمين (وزارة التربية الوطنية، 2009، صفحة 43).

ت) المعالجة:

* أنماط المعالجة التربوية:

- معالجة تعتمد التغذية الراجعة (تصحيح المتعلم في الحين)

- معالجة تعتمد الإعادة والأعمال الإضافية (والمستحسن أن تكون الإعادة بطرق خاصة أي علاج بدواء خاص، كما يمكن إنجاز تمارين أخرى من أجل دعم المكتسبات وتثبيتها)

- معالجة تعتمد استراتيجيات تعلم بديلة.

- معالجة تتطلب تدخل أطراف خارجيين أي اللجوء إلى أطراف خارج المؤسسة التربوية (المختصون في تقويم النطق أو أطباء العيون أو السمع أو أطباء علم النفس...)

*** آليات العلاج:** بعد انتقاء أخطاء المتعلمين من خلال الملاحظات اليومية أو المقابلة أو التقويم التي من شأنها أن تعيق تعلمهم، يتم تحديد هذه الأخطاء بصفة دقيقة وتصنيفها حسب الأولوية ثم تأتي بعد ذلك مرحلة العلاج باستعمال تقنيات متنوعة تختلف عن طرق التدريس العادية وهي ما يسمى بالمعالجة.

جدول 1: أمثلة حول أنماط الأخطاء الأكثر انتشارا في الطّور الابتدائي

توصيف الخطأ	تصنيف الخطأ	أمثلة		
			الخطأ	الصواب
حذف حرف وزيادته	إملائي	زيادة صائت	الحيوانات-للدوخول-هاكذا	الحيوانات-للدخول-هكذا
		حذف صائت	تنسه-الأمراض-يقلون	تنساه-الأمراض-يقولون
		زيادة صامت	العلم نور	العلم نور
		حذف صامت	يا خي- فوجت طفل	يا أخي- فوجدت طفل
د-ذ/ظ		نذرت- الذهرة- استيقدة	نظرت- الظاهرة- استيقظت	
س/ص		الرسيف-صتصير- السنوبر	الرصيف-ستصير-السنوبر	
ط/ت		تمطص- مطوسط	تمتص- متوسط	
		منفضلك- لترمي	من فضلك- لا ترمي	
		المرأة- سلت المهملة	المرات- سلة المهملات	
إبدال حرف بحرف آخر وإبدال موضعي حرفين متتاليين				
رسم الحروف				
الخلط بين التاء المربوطة				

والتاء المفتوحة				
التعريف والتذكير	نحوي	عنوان مناسب - جيد	العنوان المناسب - جيدا	
زمن الفعل		جاء طفل ويرمى الأوساخ	جاء طفل ويرمى الأوساخ	
صعوبة ضبط موضوعات الصّرف		يا صديق - جدة	يا صديقي - جدتي	
الضمائر	صري	قلة هو - رجعت إلى البية ونضفت البيت	قلت له - رجعت إلى البيت فنظفته	

المصدر: (المفتشية العامة للبيداغوجيا، 2019/2018) بتصرف.

جدول 2: بطاقات المعالجة البيداغوجية الحديثة المعمول بها في المدارس الابتدائية (المفتشية العامة للبيداغوجيا، 2019/2018):

دليل إعداد مذكرة التمييز الصوتي / الخطي البطاقة الزرقاء، المستوى 1 (لسنة الأولى ابتدائي)
. الصعوبات: • عدم التمييز بين الأصوات المرتبطة بالحرفين ، فالصوت «...» قد ينطق «...» والعكس. • التشابه في الكتابة بين و..... . الأخطاء المراد معالجتها: • صعوبة رسم الحرفين في وضعيات مختلفة. / • صعوبة التنسيق بين الحروف في الكلمة . الاستراتيجيات: • جعل المتعلمين يميزون ويكررون «...» و«...» نطقا وكتابة. • إعطاء الأولوية للأصوات التي تشكل صعوبة للمتعلمين.
دليل إعداد مذكرة التمييز الصوتي / الخطي البطاقة الخضراء، المستوى 2 (السنة الثانية والثالثة والرابعة ابتدائي)
• تعليمات إعداد مضمون البطاقة: - وضع الحرف أو نسخ الصوت في الكلمة مع مراعاة وضعياته المختلفة: في أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها / ومن اليمين إلى اليسار. • دليل الاستعمال - تعليمات عامة لإعداد البطاقة: - استعمال التمارين من 1 إلى 4 للتأكد من التحكم في المستوى 1. - الحرص على المتعلمين لإنجاز الجزء الأخير من كل تعليمة تهدف إلى إتمام النشاط في جوّ تفاعلي وفيه يُدعى المتعلمين للمبادرة وللتقييم الذاتي وللتقييم التشاركي. - هناك معياران للتقييم يعتمد عليهما المعلم هما: (1) جعل المتعلمين يستمعون بالعمل. (2) وضع جميع المتعلمين في وضعية نجاح. * ينبغي أن تُستخدم البطاقات دائما مع هذين الهدفين الأساسيين.
دليل إعداد مذكرة التمييز الصوتي / الخطي

البطاقة الـرتقالية، الـمستوى 3 (السنة الـخامسة ابتدائي)
• تعليمات لإعداد عنوان مضمون البطاقة: - وضع الحرف أو نسخ الصّوت في الكلمة مع مراعاة وضعياته المختلفة: في أوّل الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها / ومن اليمين إلى اليسار. • تعليمات لإعداد البطاقة : - التمرينان 1 و2 يهدفان إلى التأكد من تحكّم المتعلمين للمستويين الأوّل والثاني. - الحرص على المتعلمين لإنجاز الجزء الأخير من التّعلّمة التي تحدف إلى إتمام كلّ الأنشطة في جو تفاعلي وفيه يتمّ دعوة المتعلمين للمبادرة وللتقييم الذاتي وللتقييم التشاركي. - معايير التّقييم التي يضعها المعلم هي: (1) هل استمتع كلّ المتعلمين بالعمل؟ (2) هل تمكّنت من وضع الجميع في حالة نجاح؟ - ينبغي أن تُستخدم البطاقات دائماً مع هذين الهدفين الأساسيين.

المصدر: (المفتشية العامة للبيداغوجيا، 2019/2018) بتصرف.

وفي هذا السياق أيضاً؛ أي في إطار المعالجة البيداغوجية من خلال بعض الطرق والآليات التي يتم بها ذلك، قمنا بإجراء بعض المقابلات مع معلمي المدرسة الابتدائية لا سيما ذوي الخبرة، ليتسنى لنا الحصول على بعض بطاقات المعالجة المتبعة في ذلك، إلى جانب بعض الأسباب التي تؤدي إلى تفاقم مشكل صعوبات التعلم وهو ما يؤكد لنا صحة ما تطرقنا إليه.

جدول 3: نماذج عن بطاقات معالجة لغة في المدارس الابتدائية (السنة الثانية ابتدائي):

التاريخ: الثلاثاء 29 نوفمبر 2022		المدة: 45 د		النشاط: معالجة لغة		الهدف التعليمي: يتمكن من قراءة الحروف بشتى الأصوات	
الرقم	الاسم واللقب	الصعوبة	معالجتها	التقويم			المحتوى: الحروف س/ز/ط/ت
				م	غ.م	ط.إ.	
1	آ ر	التعثر في النطق والخلط بين	تدريب المتعلمين على				
2	آ ع	الحروف والأصوات المتقاربة في	الحديث، وإعداد قوائم	+			
3	بو ع	الأداء الصوتي.	بكلمات متشابهة يعالج بها	+			
4	س ع		المعلم نطق المتعلمين شفويا	+			
5	م ع		وبصريا ضمن التمارين الصوتية	+			
6	ي ق				-		

المصدر: من إعداد معلم المدرسة الابتدائية، 2022.

جدول 4: نماذج عن بطاقات معالجة رياضيات في المدارس الابتدائية (السنة الثانية ابتدائي):

التاريخ: الخميس 19 جانفي 2023					
المدة: 30 د					
النشاط: معالجة رياضيات					
المحتوى: مقارنة وترتيب الأعداد					
الهدف التعليمي: يتحكم في مقارنة وترتيب الأعداد تصاعديا وتنازليا					
الرقم	الاسم واللقب	الصعوبة	معالجتها	التقويم	
				م	غ.م. ط.إ.
1	أ ع	عدم القدرة	يشرح المعلم معنى الترتيب التصاعدي والتنازلي.		+
2	ن ق	على ترتيب	يكتب الأعداد: 9,14,5,25,18,50	+	
3	أ ر	الأعداد ترتيبا	ثم يطلب من المتعلمين ترتيبهم تصاعديا، بدء من	+	
4	آ ع	تصاعديا	الأصغر إلى أكبر عدد، يواصل بنفس الطريقة مع	+	
5	ه ب	وتنازليا	الترتيب التنازلي.	+	
6	بو ع		يقترح في كل مرة عددين ثم يطلب منهم المقارنة بينهما بوضع: <, >	-	

المصدر: من إعداد معلم مدرسة ابتدائية، 2023.

4. التوصيات:

1.4 المعلم: الاهتمام بالمتعلم كإنسان قبل أن يكون متعلما، وإعطائهم الحب والعطف والحنان وتحسيسهم بذلك لأن ذلك يرفع من معنوياتهم ويعطي لهم دافعا للتعلم مهما كانت الصعوبات.

2.4 الأسرة: مسايرة ومتابعة الأبناء وتشجيعهم على الدراسة وإعطاء الدعم الكامل لهم ومحاولة توفير لهم كل الظروف التي تساعدهم على تحقيق ذلك.

3.4 المنظومة التربوية: إعادة النظر في المناهج التربوية، وتقليص الحجم الساعي وتخفيف المواد مراعاة لسن أطفال المدرسة الابتدائية ومستوى عقولهم، والذي يؤثر بشكل كبير على مدى استيعابهم لهذا الكم الهائل من المعلومات.

4.4 في إطار المعالجة:

- الالتزام بعدد معين من الكلمات والحقل المفاهيمي المدرسي (يحدد حسب المرحلة والطور الدراسي).

- ملائمة التعليمات مع نوع الصعوبة المستهدفة.

5. خاتمة:

إن موضوع صعوبات التعلم شائك ومتداخل كونه منظومة من التفاعلات بين المعلم والمتعلم، وبين المدرسة والأسرة والشارع، وعليه يقودنا البحث فيه إلى نتائج نوجزها فيما يلي:

✓ المعالجة البيداغوجية محاولة ناجحة لننتقل من التقييم السلبي إلى التقييم الإيجابي

✓ تتجاذب المتعلم أطراف متعددة، منها الأسرة والشارع والمدرسة لذا وجب النظر إليه وفق مناظير مختلفة تتآلف كلها في سبيل نجاح المتعلم.

✓ البعد الإنساني ضروري في تقييم المتعلمين، وخلق دافعية نحو التعلم والابداع.

✓ وجوب اعتماد المقاربات البيئية في فهم واقع المتعلم التعليمي.

✓ فاقد الشيء لا يعطيه؛ لذا وجب اتخاذ آليات جديدة لتكوين المعلمين بدل لوم المتعلمين، وضرورة التمييز بين الصعوبات حتى يتسنى تحديد أسبابها وعلاجها، فإذا عرف السبب عرف العلاج

حقيقة إن صعوبات التعلم ملازمة للطفل أو المتعلم طول مساره الدراسي مهما كان سنه أو مستواه، لا سيما المرحلة الابتدائية التي تعتبر أساس التعليم وبداية الانطلاق فكان من المفروض أن نولي عناية خاصة لهذه المرحلة، ونكون جيل يرغب في التعليم ونغرس فيه حب التعلم والشغف إلى العلم، وفي هذا الصدد يوصي القانون التوجيهي للتربية المؤرخ في 2008/01/23 بالاهتمام بالتربية الفردية، "لا ينبغي الاكتفاء بتربية واحدة للجميع بل يجب أن نتطلع إلى تربية أفضل لكل فرد" وربما المعالجة البيداغوجية من بين أهم الطرق والوسائل التي نسعى من خلالها إلى تحقيق هذه التوصية، والمعالجة كما أشرنا إليها سابقاً، لفظة مرتبطة بالمجال الطبي فهي علاج بدواء خاص، فعند فحص المريض (المتعلم المتعثر) يتم تشخيص المرض (صعوبات التعلم) ثم يتم بعد ذلك تحديد الدواء المناسب (المعالجة الناجعة) ومتابعة المريض (المتعلم) حتى يشفى.

6. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- دانيال هالمان وآخرون ترجمة عادل عبدالله محمد، (2007)، صعوبات التعلم (مفهومها - طبيعتها - التعليم العلاجي) (المجلد الأول)، دار الفكر، مصر.
- فتحي مصطفى الزيات، (1998)، صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، جامعة المنصورة، مصر.
- محمد الصالح حثروبي، (2009)، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، الجزائر.
- محمد صبحي عبدالسلام، (2009)، صعوبات التعلم والتأخر الدراسي عند الأطفال، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، مصر.
- وزارة التربية الوطنية - مديرية التعليم الأساسي -، (2020)، دليل المعالجة التربوية في التعليم الابتدائي، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية - مديرية التعليم الأساسي -، ()، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر.
- المفتشية العامة للبيداغوجيا. (2019/2018). بروتوكول إعداد بطاقات المعالجة البيداغوجية في اللغات الأساسية (العربية، الأمازيغية، الرياضيات، الفرنسية). ملتقى تكويني، (الصفحات 1-100).
- ### المقالات:
- آمنة حسين إبراهيم زيد الكيلاني، (2016, 04 22)، صعوبات التعلم نظريات وحلول، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، 04، الصفحات 75-94.
- فرح بن يحي، وهداية بن صالح، (2016, 09 01)، حصص المعالجة البيداغوجية ودورها في تحسين مستوى التلاميذ ذوي بطء التعلم من وجهة نظر معلمي المدارس الابتدائية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، الصفحات 32-48.
- نعمان بوطهرة، (2017, 10 25)، ممارسة معلمي المدرسة الابتدائية لنشاط المعالجة البيداغوجية في ضوء المقاربة بالكفاءات، تطوير العلوم الاجتماعية، 10، الصفحات 282-295.